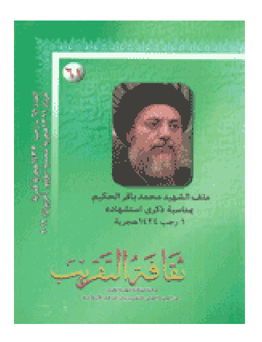


الحسين فی رویة الشیخ أحمد الوائلی

ثقافه التقریب :: محرم ۱۴۳۱ - العدد ۳۲

۵۲ تا ۵۴

الحسين في رؤية
الشيخ أحمد الوائلي



الشيخ أحمد الوائلي رجل عاش في ذكر الحسين منذ نعومة أظفاره حتى آخر عمره، وقد تظافرت عوامل بيئته النجفية ودراساته الدينية والجامعية في النجف وبغداد والقاهرة لتجعل منه منبريًا يجمع بين العلم والأدب ومعرفة الواقع والمخاطب، ويسخّر موقعه لخدمة أهداف الحسين.

في ديوانه قصيدتان عن الحسين. الأولى، تحت عنوان: حديث الجراح مطلعها:

الجراحات والدم المطلولُ   أينعت فالزمان خميلُ

إذ مافي الزمان من جمال ونظارة إنّما هو من تضحيات المجاهدين وما قدموه من دماء.

ثم في مقطع آخر يخاطب الحسين بعنوان: «يا أبا الطف»، ويرى أنّ شهادة الحسين فتح وحياة وإنارة وصارم مسلول على الظالمين:

يا أبا الطَّف يا نجيعًا إلى الآ   ن تهادى على شذاه الرُّمول
توَّج الأرض بالفتوح فللرَّمـ   ـل على كلِّ حبَّةٍ إكليل
أرجفوا أنَّك القتيل المدمَّى   أومَن ينشئ الحياة قتيل؟!

كذبوا ليس يقتل المبدأ الحرّ ولا يخدع النُّهى التَّضليل
كذبوا لن يموت رأي لنور الشَّمس من بعض نوره تعليل
كذبوا كلُّ ومضة من سيوف الـ حق في فاحم الدُّجى قنديل
كلُّ عرق فروه لهو بوجه الظُّلم والبغي صارمٌ مسلول
ويموت الرَّسول جسمًا ولكن في الرِّسالات لن يموت الرَّسول

ثم يرسم الوائلي مشهد الحسين ويرى أنه موصول بمشهد الرسول(ص)، وأن الجبهتين في كربلاء هما الجبهتان المتقابلتان في زمن الرسالة، وستبقى الدنيا كذلك للانحطاط قبيل وللسموّ قَبيل:

يا أبَّا الطفَّ ساحة الطفَّ تبقى وعليها مشاهدٌ لا تزول
فهنا والنَّبيُّ يرقب شلوًا مزَّقته قنًا وداست خيول
يزدهيه بأنَّه وحسين قصَّة الأمس والغدِ الموصول
وبأنَّ الرُّوح الَّذي حمل السِّبط تراث من النَّبيِّ أصيل
وهنا حشد آل حرب وللخسَّة في كلِّ ما به تدليل
يتهادى كأنَّه أحرز النَّصر ولم يدرِ أنَّه المخذول
وعليه من الجدود بقايًا هي لوم وحطَّة ونزول
وهنا حشد هاشم وهو جذر ينتمي للشذى وطبع نبيل
وستبقَى الدُّنيا وللوضر النَّتن قبيل وللسموِّ قبيل

الوائلي يرى إذن في الحسين وفي حادثة الطف مبعث استمرار الحياة الإسلامية، وبالتالي استمرار تكامل المجتمع

الإسلامي وبناء حضارته الكبرى، وسيبقى الصراع بين الحقّ والباطل على الساحة الإسلامية ابتداء من عصر الرسالة الأول ومرورًا بالطف وحتى يرث الله الأرض ومن عليها. وعلى الإنسان أن يعرف الجبهة التي ينتمي إليها.